مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
مجلد: 12 عدد:01 السنة 2020 ص 369 - 389

تاريخ الإرسال: 2019/06/11 تاريخ القبول: 2019/10/08
تاريخ النشر : 2020/01/08

سمات اللغة المتداولة في تفاعلات المستخدمين عبر الصحافة الإلكترونية الجزائرية- دراسة تحليلية مقارنة لعينة من التعليقات الواردة في صحيفة الخبر الإلكترونية و صفحة الواقع الجزائري Reality DZ

Language attributes used in user interactions over Algerian electronic newspaper

A comparative analysis of a sample of comments in El-Khabar and the Algerian reality page Reality DZ

د. بثينة حمدي . أستاذ محاضر "ب"
جامعة 08 ماي 1945 . boutheina.h@yahoo.com

الملخص:

تعد التعليقات الإلكترونية شكلا من أشكال الخطابات المنتجة من قبل المستخدمين ضمن الفضاء الافتراضي على شبكة الإنترنت، وأحد أهم الأدوات التفاعلية التي من شأنها زيادة ولاء المستخدمين للمواقع الإلكترونية والصفحات المختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه تستهدف هذه الدراسة محاولة التعرف إلى السمات المشتركة في لغة المعلقين – كنمط تعبيري – يحمل في طياته " تنويعة لغوية"، من خلال رصد عينة من التعليقات لأكثر المواضيع مقروئية وتعليقا على صحيفة الخبر اليومي الإلكترونية، وصفحة الواقع الجزائري الإخبارية، وذلك اعتمادا على توظيف أداة تحليل المحتوى.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الإلكترونية؛ التعليقات؛ التفاعلية؛ المستخدم؛ لغة التعليق .

Abstract:

Electronic comments are a form of user-generated discourse_ Or ordinary individuals_ Within the virtual space on the Internet, Commenting is considered as one of the most important interactive tools to increase users' loyalty to websites and pages on social networking sites. This paper aims to identify common features in the language of commentators - As an expressive style- Carries "linguistic diversity", By monitoring a sample of comments for the most visual topics and commenting on the daily El-Khabar daily, And the Algerian reality news page, Depending on the use of the content analysis tool.

Keywords: electronic journalism ,comments, interactivity, user, comment language.

1- مقدمة"

إن الإقبال المتزايد على استخدام شبكة الإنترنت و تطبيقاتها قد منح الفرد المستخدم فرصا غير مسبوقة للتفاعل مع المضامين الإعلامية بشتى أشكالها وصورها، خاصة مع إتاحة جل المؤسسات الإعلامية فضاءات حوارية ونقاشية على مواقعها، مستغلة بذلك مختلف الآليات التفاعلية التي وفرتها الإنترنت، مثل خدمة المنتديات، استطلاعات الرأي، وخدمة التعليق التي تشهد إقبالا كبيرا من قبل زوار هذه المواقع لا سيما تلك التي تتمتع بصيت وسمعة جيدة لدى الجمهور مثل كبريات المواقع الإعلامية العربية التي كانت سباقة في فتح المجال للمشاركة بالرأي والحوار والتفاعل واحتلت الريادة عربيا في عدد الزوار وعدد التعليقات مثل موقع قناة الجزيرة وموقع قناة العربية وغيرها...

وقد احتدم النقاش طويلا حول ماهية اللغة المستخدمة على شبكة الإنترنت، عبر مختلف آليات التفاعلية المتاحة للجمهور، الخطابات التحذيرية تارة والتخويفية تارة أخرى حول التأثير السلبي لاستخدام الإنترنت لدى شريحة واسعة من الجمهور – خاصة منهم الشباب – على اللغة العربية التي تحولت إلى لغة هجين تجتمع فيها الأحرف العربية واللاتينية والأرقام والرموز، وهي لغة محرفة ومختصرة لا تمت إلى اللغة الأصل بصلة.

وفي سياق ما ذكر في تقديمنا لهذا الموضوع، يصطلح الكثيرون على النقاشات المتداولة في الفضاء الإلكتروني بـ " كلام الشبكة"، ويصفونه بكونه مشوقا كثيرا لدى البعض، بوصفه شكلا من أشكال التواصل، وباعتماده على الخصائص التي تنتمي إلى كلا الجانبين من الحد الفاصل بين الكلام والكتابة، وبالفعل فإن معظم تنويعات اللغة المكتوبة يمكن أن نجدها الآن على الشبكة العنكبوتية، مع تغير أسلوبي بسيط لا يتجاوز التعامل مع وسيط إلكتروني. و سوف نجد نصوصا أدبية ودينية وصحفية وعلمية وقانونية وغيرها؛ تماما كما يمكن أن نجدها في شكلها غير الإلكتروني. كما أن هذه اللغة نفسها تعكس الخصائص الأساسية للكلام، إذ تعكس جملها كثيرا من الصفة العاجلة والقوة المحملة بالطاقة التي تميز المحادثة وجها لوجه.[1]

فهل تمثل شبكة الإنترنت حالة إلكترونية من الاستخدام المتناظر للغة يمكن تحديدها باستخدام متغيرات بعينها، وهل يقدم جميع مستخدمي الإنترنت – من خلال إسهاماتهم – النوعية نفسها من ملامح الكتابة والإملاء، والنحو والمفردات، وتلك المتعلقة بالخطاب؟

وفي هذا الصدد تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على ماهية اللغة المستخدمة من خلال خدمة التعليق كإحدى الأدوات التفاعلية المهمة. و بناء على ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما الملامح اللغوية السائدة في تعليقات المستخدمين بكل من جريدة الخبر الإلكترونية وصفحة الواقع الجزائري الإخبارية وذلك من خلال: اللغة الأكثر توظيفا من قبل المعلقين؟ الأساليب التعبيرية الأكثر بروزا؟ أشكال التعليقات المتداولة وخصائص المخزون المعجمي؟

ثانيا – أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال محاولتها التوجه إلى دراسة آلية تفاعلية مهمة في الفضاء العمومي للصحافة الإلكترونية الجزائرية ألا وهي خدمة "التعليق"، إذ غالبا ما تثير الدراسات الإعلامية مسألة التفاعلية من جانب الوسيلة أي التقنيات التفاعلية التي تتيحها هذه الأخيرة على مواقعها أو صفحاتها، أو من جانب البحث في طرق توظيف هذه الآليات من قبل المستخدم، وقلما نجد اهتماما بطبيعة الخطابات المنتجة من قبل المستخدمين و أثرها في إدارة فضاء عمومي حقيقي.

وفي ذات السياق، تبزغ الحاجة لاستكشاف طبيعة اللغة كوسيلة تعبيرية عبر هذه النقاشات الافتراضية التي يديرها مستخدمون عاديون، إذ من المسلم به، أن اللغة هي وعاء الفكر، بل وتمثل مقياسا خطيرا من مقاييس الهوية والانتماء، وتظل بمثابة البوتقة التي تجمع تراث الأمة، وتستوعب مقومات فكرها وثقافاتها على توالي عصور التاريخ، فهي أداة التعبير ووسيلة التوصيل، واللغة كما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية عام 2003، أبرز سمات المجتمع الإنساني، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في جوفه

صراعا لغويا، فاللغة هي المنظار الذي من خلاله يدرك الإنسان عالمه، وهي العامل الحاسم الذي يشكل هوية هذا الإنسان ويضفي على المجتمع طابعه الخاص[2].

وتواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر عدة آفات منها استعمال اللغة العامية، سواء في وسائل الإعلام أم في لغة الباحثين والمذيعين والمحاضرين، وقد غلبت لغة العامة حتى على لغة المدرسين والأساتذة في المدارس والجامعات، بخلاف ما كان عليه الأمر من قبل[3]؛ فإذا كان هذا هو حال اللغة المتداولة في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام على اختلافها، فكيف سيكون حالها على مستوى الفضاء الافتراضي الذي يفسح المجال للتعبير عن الرأي أمام الأفراد على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم ومستوياتهم التعليمية و الفكرية ؟

ثالثا – تحديد أهم المفاهيم ذات الصلة بالموضوع المدروس:

1– مفهوم الصحافة الإلكترونية: يمكن القول بأن الصحافة الإلكترونية هي أي إصدار لا ورقي يتم إصداره بالاستعانة بشبكة الإنترنت، وعرضه على الشبكة أو أي وسائط أخرى غير ورقية. ويتضمن ذلك[4]:

– الطبعات الإلكترونية من الصحف الورقية على شبكة الإنترنت .

– الصحف الإلكترونية التي ليس لها أصل ورقي على شبكة الإنترنت.

– مواقع المؤسسات الصحفية المختلفة: الراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء – المواقع الإخبارية – مواقع التشبيك الاجتماعي– صحافة المدونات.

2– مفهوم التفاعلية: تعددت تعريفات الخبراء والباحثين لمفهوم التفاعلية بدءا بالاستجابة للمثيرات المسموعة والمرئية في الرسالة الإعلامية إلى سيطرة المتلقي على عملية الاتصال. وهذان الحدان يمثلان التطور في الرؤى الخاصة بأهمية التفاعل في الاتصال، حيث أصبح التركيز على المتلقي أو المستخدم في بناء عملية الاتصال[5].

3- مفهوم خدمة التعليق: اهتمت غالبية الصحف والمؤسسات الإعلامية على إدراج خدمة التعليقات للسماح لقرائها بإضفاء آرائهم وانطباعاتهم حول مختلف المواد الصحفية المنشورة على الموقع، كما يمكن أن تستفيد منها الصحف في التعرف على اهتمامات القارئ وتفضيلاته، ومنها أدرجت خدمات جديدة تبين المقالات والأخبار الأكثر مقروئية في الموقع على شاكلة: "الأكثر قراءة، الأكثر تعليقا"، كما تتجلى عبر هذه الأشكال التفاعلية صورة الجريدة أو موقعها الإلكتروني في أعين قرائها، مما قد يحفزها على تحسين أدائها وخدماتها[6].

4-مفهوم الاستخدام: يحدد الاستخدام الاجتماعي للوسائل فعل هذه الأدوات في الحياة اليومية، كما يمكن أن يستدل بها على أبعاد "سلطة المستخدم" التي يعبر عنها في استخدامه للوسائل التقنية، ومن ثم دمج المستخدم في تحليل سيرورة الابتكار، وتسليط الضوء على الدور الدال للمستخدم نظرا لمشاركته في الخيارات التقنية والتأثير على الوسيلة[7].

5-مفهوم التنويعة اللغوية: هي عبارة عن منظومة من التعبير اللغوي يحكم استخدامها عوامل تتعلق بالموقف، وفي أوسع معانية يمثل هذا المفهوم الكلام والكتابة، واللهجات الإقليمية، والأنماط اللغوية (مثل اللغة القانونية و العلمية) والتعبير اللغوي الإبداعي (مثلما في الأدب)، ومدى واسعا من الأساليب الأخرى للتعبير[8]؛ وتنقسم الملامح المميزة لإحدى التنويعات اللغوية إلى أنواع عديدة، ويميز كثير من المداخل الأسلوبية عدة أنواع رئيسية فيما يخص اللغة المكتوبة[9]:

أولا: الملامح الكتابية/الطباعية: أي كيفية التقديم العام والتنظيم للغة المكتوبة، كما تحددها عوامل مثل أحرف الطباعة المميزة، وتصميم الصفحات واستخدام الوسائل الإيضاحية، خاصة في مجال الصحافة.

ثانيا: الملامح الإملائية (الخطية) والنحوية: أي النظام الكتابي للغة بعينها، كما تحددها عوامل مثل الاستخدام المميز للألفبائية، والحروف الهجاء وعلامات الترقيم، أما الملامح النحوية فهي ما تعلق بنظم الجملة والصرف، والاستخدام المميز لبنية الجملة، وترتيب وتصريف الكلمات.

ثالثا: الملامح المتعلقة بالمفردات: أي مفردات لغة ما، كما تحددها مجموعة الكلمات والعبارات الاصطلاحية التي تتخذ استعمالا مميزا في إطار تنويعة لغوية ما.

رابعا: ملامح الخطاب: أي التنظيم البنيوي لنص ما، كما تحدده عوامل مثل الترابط، والصلة بالموضوع، وبنية الفقرة، والتتابع المنطقي للأفكار.

رابعا – الإجراءات المنهجية للدراسة

1–منهج الدراسة وأداتها:

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل الظواهر الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا، وذلك باستخدام منهج مسح مضمون وسائل الإعلام، الذي يهدف إلى دراسة المادة الإعلامية التي تنتجها الوسائل الإعلامية المختلفة؛ موظفة أداة تحليل المحتوى، ويرتبط المحتوى المتاح على المواقع الإعلامية إلى حد كبير بخصائص هذه المواقع وبيئتها الأساسية التي استفادت كثيرا من تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال. فالمحتوى على المواقع الإعلامية يتجاوز حدود النص بذاته إلى كل ما هو متاح على الموقع من معلومات تشمل النص أو النصوص والوسائل المتعددة وأدوات التوصيل والإتاحة وسهولة القراءة والتعرض للمحتوى بصوره المختلفة والتفاعل معه[10].

*–فئات تحليل المحتوى المعتمدة في الدراسة: 1– فئة نوع الموضوعات المدرجة في العينة المدروسة. 2– فئة اتجاهات التعليقات في العينة المدروسة. 3– فئة اللغة

المستخدمة في التعليقات بالعينة المدروسة 4- فئة الأساليب التعبيرية المستخدمة من قبل المعلقين. 5- فئة شكل التعليق. 6- فئة المخزون المعجمي

*-وحدات التحليل: تم الاعتماد على وحدة الكلمة ووحدة الجملة كوحدات للتحليل في هذه الدراسة باعتبارها الأنسب للتعرف على الملامح اللغوية والتعبيرية السائدة في تعليقات المستخدمين بعينة البحث.

2- عينة البحث: عمدت الباحثة في هذه الدراسة على انتقاء العينة في ثلاث مراحل أساسية ألا وهي:

أولا: اختيار عينة المواقع، وفيها تم استهداف الأشكال الإعلامية التي تقدم مضامين إخبارية بالأساس، ومن هنا وقع الاختيار على جريدة الخبر اليومي الإلكترونية باعتبارها من أكثر الجرائد مقروئية في الجزائر، وتحظى مواضيعها في الغالب بأعداد هائلة من التعليقات. إضافة إلى صفحة "الواقع الجزائري" التي تعد نموذجا للصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتميز هي الأخرى بغزارة التعليقات على مواضيعها.

ثانيا: تحديد الفترة الزمنية للدراسة، والممتدة ابتداء من 21 أوت 2017 إلى غاية 10 أكتوبر 2017 وفيها تم أخذ عشرة مواضيع متباينة من حيث أهميتها ودرجة التعليق عليها.

ثالثا: قمنا بتحليل عشرة تعليقات من كل موضوع، وبذلك بلغ عدد التعليقات التي أخضعت للتحليل مائة تعليق مع مراعاة التوزيع المتساوي على الموقعين المذكورين أي ما يعادل 50 تعليق لكل موقع.

3-الدراسات السابقة :

أ/ دراسة Sylvain Parasie و Jean- Phillipe Cointe : الصحافة الإلكترونية والديموقراطية المحلية – تحليل مورفولوجي للمنتديات السياسية[11].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تلعبه صحيفة "صوت الشمال" La voix du nord المحلية في فرنسا في الحياة الديموقراطية المحلية، من خلال استخدام أسلوب التحليل الكمي والكيفي للتعليقات الواردة إلى موقع الصحيفة إبان فترة انتخابات المجالس المحلية.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها، هي أن الصحيفة الإلكترونية قد لعبت دورا كبيرا في دمقرطة الفضاء العمومي المحلي خاصة على مستوى التجمعات السكانية الصغيرة مثل البلديات. وتوصلت الدراسة إلى أن المواضيع الأكثر نقاشا في المدن الكبرى هي مواضيع وطنية، ويختلف هذا الفضاء عن نظيره في المدن المتوسطة والصغيرة، مؤكدة على أنه لا يمكن تحليل النقاشات الإلكترونية بمنأى عن النواحي السوسيوسياسية التي تدور فيها، وطرحت مسألة "عنف المناقشات السياسية" على مستوى الصحف الإلكترونية وغيرها خاصة في ظل الهوية المجهولة لعدد كبير من المستخدمين، وهل هي علامة دالة على التقدم الديموقراطي أم العكس؟

ب/ دراسة Jaime Loke: أثر تعليقات قراء الأخبار الإلكترونية على الصحافة ودورها كفضاء عمومي جديد[12].

تناولت هذه الدراسة أثر تعليقات قراء الأخبار الإلكترونية على أدوار الصحفيين وذلك من خلال التركيز على تحديد: طبيعة الخطاب المنتج من قبل قراء القصص الإخبارية الإلكترونية من جهة أخرى، ومدى تأثير بعض المتغيرات كالعرق والجنس على هذا الخطاب.

وقد استخدمت أداة تحليل المحتوى للتعرف على طبيعة تعليقات القراء على القصص الإخبارية التي قد تحتوي على عناصر العرق و/أو الجنس. وقد بينت النتائج أن آراء الصحفيين منقسمة بين تأييدهم لفتح المجال أمام نقاشات الجمهور، وبين رفضهم لاستضافة "خطاب الكراهية" على مواقع المؤسسات الإعلامية، نظرا

لطريقة التعامل مع هذا الفضاء الجديد الذي يكاد يخلو من أي توجيه أو تأطير من طرف مديري هيئات التحرير. كما أظهر تحليل مضمون تعليقات القراء أن قلة فقط من القراء لا "ينطقون" بعبارات ذات علاقة بالعرق أو الجنس ومن ثم فإن هذا الفضاء الجديد ينمو باستمرار دون أية قيود سياسية إضافة إلى عامل استخدام الهوية المستعارة.

ج–دراسة إيمان مداني، العربيزي في مواقع التواصل الاجتماعي بين العدول عن الأعراف اللغوية ومسايرة التحولات التقنية الراهنة[13].

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على حد هذا المصطلح المستحدث – العربيزي– وحيثيات ظهوره، وكذا تبيان تداعياته على اللغة العربية، وموقف الدارسين من هذه الظاهرة وعرض بعض النماذج من العربيزية في مواقع التواصل الاجتماعي؛ وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، وعلى رأسها استشراء ظاهرة "العربيزي" على هذه المواقع خاصة موقعي الفايس بوك والتويتر، إذ يفضل الكثيرون الكتابة بها نظرا لسهولة الاستخدام وسرعة الكتابة، ومرونتها وطواعيتها مع وسائط الاتصال الحديثة وتطبيقاتها. وأضحت ظاهرة المختصرات مفضلة لدى كثير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وباتت تهدد عرش اللغة العربية باختصارات ورموز واختزالات وأرقام.

خامسا – الدراسة التحليلية:

1–فئة الموضوع: تم أخذ الموضوعات حسب الفترة الزمنية التي أخضعت للدراسة، وقد تصدرتها بالأساس عينة المواضيع السياسية وبلغت خمسة موضوعات، وتوزعت في موضوع سياسي واحد في جريدة الخبر الإلكترونية. في مقابل أربعة موضوعات سياسية في صفحة الواقع الجزائري التي تهتم بشكل كبير بعرض هذه النوعية من المواضيع. وقد ورد إلى جانب هذه المواضيع السياسية الأربع موضوع

رياضي واحد في صفحة الواقع الجزائري؛ أما المواضيع المتناولة في جريدة الخبر الإلكترونية فقد تنوعت بين ما هو اجتماعي وديني وتربوي وعلمي.

ويتضح من خلال جدول توزيع الموضوعات المعنية بالدراسة تنوع هذه الأخيرة في مضامينها، مما يسمح بإعطاء نظرة أوسع عن طبيعة التعليقات السائدة حولها وأبرز الفروقات الكائنة بينها.

2-فئة الاتجاه: يتضح من خلال بيانات الجدول (رقم 02) تنوع الاتجاهات المعبر عنها من قبل المعلقين في كل من جريدة الخبر الإلكترونية وصفحة الواقع الجزائري. وتأتي الغلبة لصالح الاتجاه السلبي المعارض الذي قدرت نسبته بـ 78 بالمائة من مجموع الاتجاهات الواردة في تعليقات القراء التي أخضعت للتحليل. كما تقاربت نسبتي الاتجاه السلبي المعارض في جريدة الخبر (80 بالمائة) وصفحة الواقع الجزائري (76 بالمائة) وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الاتجاه يظهر في تعليقات القراء بأربعة أساليب مختلفة:

أ/-اتجاه معارض للموضوع المنشور في حد ذاته-ب- اتجاه معارض لصاحب المنشور وتوجيه النقد له- جـ- اتجاه معارض لبقية المعلقين -د- اتجاه متسق مع اتجاه صاحب المنشور ومؤيد له ولكنه يحمل توجها سلبيا.

وفيما يلي نجد نسبة الاتجاه الإيجابي والتي قدرت بـ (07 بالمائة) من مجموع الاتجاهات، وتجاوزت نسبة الاتجاه المؤيد في صفحة الواقع الجزائري نظيرتها في جريدة الخبر، ويمكن أن نشير إلى أن ظهور الاتجاه المؤيد قد انحصر في الموضوع الرياضي الذي عرض في صفحة الواقع الجزائري من خلال تأييد ومدح الناخب الوطني السابق "حليلوزيتش" وإبداء الإعجاب به، إضافة إلى إظهار التأييد للنظام وللدولة في بعض المواضع الأخرى.

كما نلاحظ ظهور الاتجاه المحايد بنسبة(09 بالمائة)، والذي ظهر من خلال إبداء المعلقين نوعا من العقلانية والتوازن في طرح آرائهم، ومن أمثلة ذلك قول أحد المعلقين في موضوع "حذف البسملة": "نحن شعب مسلم ... والمساجد مفتوحة ... بالإمكان أخذ أبناءنا ليحفظوا القرآن..."، وهي بمثابة دعوة لعدم تضخيم الأمور وإعطائها حجما أكثر مما تستحق. وقول معلق آخر في موضوع الكركرية والطوائف الدينية: "لا تهم الانتماءات الطائفية ما لم يكن ولاءها للخارج... وهناك العديد منها في الغرب ترجع أصولها للمسيحية ..؛ أما نسبة الاتجاهات الصفرية أو غير المحددة فقد بلغت 06 بالمائة من مجموع الاتجاهات، والتي لا يعبر فيها أصحابها عن أية وجهة نظر حول المواضيع المنشورة.

2- فئة اللغة المستخدمة في تعليقات القراء:

إن اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخداما في تعليقات القراء بجريدة الخبر الإلكترونية وصفحة الواقع الجزائري الإخبارية، وذلك بنسبة مئوية قدرها(44 بالمائة)، وترتفع نسبة توظيف اللغة العربية لدى مستخدمي الخبر(52 بالمائة) مقابل (36 بالمائة) في الواقع الجزائري. مما يدل على أن اللغة العربية كلغة وطنية وأم لا تزال تشكل أولى الخيارات لدى القراء والمتصفحين، نظرا لما تزخر به من موارد لفظية ونحوية وبلاغية وأشكال تعبيرية ... أما النسبة الثانية والمقدرة بـ (35 بالمائة) فتعود إلى خيار استخدام اللغة مزيج بين اللغة العربية واللهجات العامية الخاصة بكل منطقة، مما يؤكد مرة أخرى على أهمية اللغة العربية إلى جانب اللهجة المحلية في التعبير عن الأفكار والتوجهات.

وتعود النسبة الثالثة إلى خيار استخدام "اللهجة العامية" بنسبة(16 بالمائة)، فنظرا لهامش الحرية التي يمكن أن يتمتع بها المستخدم إزاء تواجده على الشبكة العنكبوتية، خاصة في ظل تفضيل الظهور بهوية مستعارة وأسماء غير حقيقية،

يمكن أن يشعر هذا المستخدم لدى تفاعله وكأنه بصدد حديث عادي من أحاديث الحياة اليومية التي تكتسي طابعا عفويا لا رسميا. وامتدادا لذلك يفضل بعض المستخدمين توظيف اللهجة العامية وكتابتها بأحرف فرنسية بنسبة (02 بالمائة)، إضافة إلى توظيف مزيج بين العربية والفرنسية والعامية بنفس النسبة. وتعود أقل نسبة إلى خيار اللغة الفرنسية (01 بالمائة) وهي نتيجة متوقعة باعتبار أن الموقعين المختارين يبثان محتوياتهما باللغة العربية.

3- فئة الأساليب التعبيرية في تعليقات القراء بالعينة المدروسة :

إن أغلب التعليقات التي أخضعت للتحليل تحمل في طياتها أسلوبا ناقدا بأعلى درجة بما نسبته (45.20 بالمائة)، كما تظهر النسب متقاربة في الموقعين المختارين للدراسة. مما يؤكد مرة أخرى على أن خدمة التعليق كآلية تفاعلية غدت من أفضل الأساليب التي يلجأ إليها المستخدم كمتنفس لآرائه وتطلعاته المختلفة خاصة فيما يتعلق بمواضيع الشأن العام التي تلامس حياته اليومية بشكل مستمر.

تليها نسبة (17.80 بالمائة) للأسلوب التهكمي أو الساخر الذي تعرض من خلاله الآراء بطريقة كوميدية ساخرة وبقالب فكاهي أحيانا. ليأتي فيما بعد الأسلوب الهجومي الذي يتميز بنبرة هجومية حاقدة والذي قدرت نسبته بـ7.53 بالمائة، وبنفس هذه النسبة ظهر الأسلوب الاستفهامي، كقول أحد المعلقين: " ألهذا الحد أصبحت الدول مخترقة أمنيا وعقائديا وثقافيا؟ "؛ وتتفاوت بقية النسب بين سائر الأساليب التعبيرية المدرجة أعلاه كأسلوب المحاججة وتقديم بعض الحجج والأدلة عند طرح بعض المواضيع، وكذا أسلوب الدعاء، وأسلوب الشتم والأسلوب التعجبي، إضافة إلى أسلوب المدح و أسلوب النعي كقول أحد المعلقين "الجزائر في ذمة الله"، وفي أكثر التعليقات نجد اجتماع أكثر من أسلوب لدى المعلق كطرق تعبيرية تجسد لنا تمثل هؤلاء المستخدمين لواقعهم و لقضاياهم المصيرية بشتى الأساليب.

4- فئة شكل التعليقات في العينة المدروسة :

تبين بيانات الجدول (رقم 05) بأن غالبية التعليقات في العينة المدروسة قد جاءت في شكل "جملة واحدة إلى جملتين" بأعلى النسب في موقع جريدة الخبر وصفحة الواقع الجزائري وهي : (52 بالمائة و58 بالمائة) على التوالي. فيما تعود النسبة الثانية إلى التعليق في شكل "فقرة صغيرة" والتي بلغت 42 بالمائة في جريدة الخبر و32 بالمائة في صفحة الواقع الجزائري؛ كما أن نسبة التعليقات التي وردت في شكل كلمة واحدة إلى ثلاث كلمات قد ظهرت في المحتوى المدروس بنسبة مئوية قدرها 04 بالمائة. وفي الأخير تعود أقل النسب إلى التعليق التي أخذت شكل "مقال صغير" و"خواطر" و"حديث نبوي" و"بيت شعري" وقدرها 02 بالمائة.

وإن بينت هذه النتائج تنوع الأشكال التي ترد فيها التعليقات، إلا أنها تؤكد السمة الأساسية الغالبة لدى مستخدمي الإنترنت عموما وقراء الأخبار الإلكترونية بصفة خاصة، ألا وهي تفضيل التصفح السريع والقراءة المختصرة والتعليق المختصر أيضا بالنظر إلى الكم الهائل من المعلومات والأخبار التي تنهال آنيا على المستخدم.

5- فئة المخزون المعجمي في العينة المدروسة:

وسنقتصر في هذا الجزء على العرض الكيفي لأهم المصطلحات والعبارات الواردة في التعليقات التي أخضعت للتحليل، نظرا لعدم وجود تجانس كبير فيما بينها وبالتالي يصعب الاعتماد على طريقة التكرارات. ومن خلال حصر المخزون المعجمي للمادة موضع التحليل، أمكننا الخروج بأربعة فئات رئيسية نذكرها فيما يلي:

1-فئة المصطلحات السياسية: وهي الأكثر شيوعا و ظهورا في المحتوى المدروس، حيث يستخدم غالبية المعلقين مصطلحات سياسية حتى في المواضيع غير السياسية، ومن أمثلة ذلك: - الانحطاط السياسي - البؤس السياسي - الحكم الراشد

– الأيديولوجية – خرق الدستور – الدكتاتورية – أصحاب القوة الإقليمية ...؛ وفي هذا الصدد يستخدم المعلقون في بعض الأحيان أساليب المجاز والاستعارة لوصف أوضاع معينة أو شخصيات معينة، مثل: جنون الزعامة، تغول الفساد، مخابر الاستبغال والاستغفال، الأيام الكحلاء، العاصفة، الأسطورة، عاصفة الأزمة الاقتصادية ...

2–فئة المصطلحات الإعلامية: وقد وردت بشكل محتشم مقارنة بالمصطلحات السياسية، ووظفت من قبل المعلقين في توجيه النقد واللائمة لأصحاب المنشورات أو إلى الصحفي كاتب المقال، أو إلى الموقع في حد ذاته، ومن أمثلة ذلك: قنوات الفتنة، وسائل إعلام مغربية مخزنية...

3–فئة المصطلحات الدينية: وظهرت في بعض المواضيع دون الأخرى، ومن أمثلتها: الروحانيات، الغيبيات، الفرق الضالة، الدراويش، رويبضة العصر ...

سادسا– النتائج و التوصيات:

بعد تحليلنا لعينة متكونة من 100 تعليق تم استقاءها من جريدة الخبر الإلكترونية وصفحة الواقع الجزائري الإخبارية، أمكننا الخلوص إلى جملة النتائج التالية:

أولا: إن التعليقات الواردة في عينة الدراسة تكتسي طابعا سياسيا بحتا، وذلك بغض النظر عن طبيعة الموضوع المعروض بالموقع أو بالصفحة الإخبارية، مما يدل على تعاظم اهتمام المستخدمين على الشبكة بالمسائل السياسية وقضايا الشأن العام واستغلالهم لفضاء التعليق لإيصال وجهات نظرهم والتعبير عنها.

ثانيا: بلغت نسبة الاتجاه السلبي/المعارض أوجها في العينتين المدروستين، والمقدرة إجمالا بـ 78 بالمائة من مجموع الاتجاهات، كما حظي الاتجاه العقلاني المحايد بالنسبة الثانية وهي: 09 بالمائة.

ثالثا: تفاوتت النسب الدالة على فئة " اللغة المستخدمة في التعليق "بعض الشيء بين العينتين، فقد تصدرت اللغة العربية بقية الخيارات في جريدة الخبر مقارنة بصفحة الواقع الجزائري، هذه الأخيرة التي تساوت مع نسبة خيار "اللغة العربية والعامية". وهذا يدل على كثافة توظيف اللغة العربية كأداة للتعليق في جريدة الخبر الإلكترونية، التي تعد نسختها الورقية من أكثر الجرائد مقروئية وانتشارا في الجزائر، وبالتالي وجود عدد كبير من المعلقين الذين هم أصلا من القراء التقليديين للجريدة، مما قد يجعل مستوى الآراء والتعليقات فيها راقيا نوعا ما، حيث أوضحت النتائج ارتفاع نسبة توظيف اللهجة العامية في صفحة الواقع الجزائري مقارنة بجريدة الخبر.

رابعا: أوضحت النتائج وجود تقارب كبير بين تعليقات القراء في العينتين من حيث فئة "الأساليب التعبيرية" المستعملة، حيث ظهر الأسلوب الناقد بأعلى النسب.

خامسا: وردت غالبية التعليقات المدروسة في شكل "جملة إلى جملتين" بنسبة (58 بالمائة)، مما يدل على أن سمة الإيجاز والاختصار هي سلوك سائد لدى رواد التعليق في الصحف الإلكترونية والصفحات الإخبارية.

خامسا: أثبت التحليل الكيفي لفئة "المخزون العجمي" لتعليقات القراء ثراء وتنوع الرصيد اللغوي والمعرفي لدى المستخدمين، من خلال توظيف حزمة من المصطلحات السياسية في المقام الأول، تليها المصطلحات الدينية والإعلامية والاقتصادية والأدبية التي تتنوع بتنوع المواضيع، إلى جانب وجود أساليب المجاز والسجع التي تنم على وجود وعي ثقافي وخلفية مرجعية رصينة مستمدة من رصانة وتنوع اللغة العربية عدا عن الأدعية القرآنية والأحاديث النبوية وما إلى ذلك.

وعليه، فإن النتائج المتوصل إليها في هذا البحث قد تحمل بعض المؤشرات الإيجابية حول نوعية اللغة المستخدمة في تعليقات المستخدمين في نوعين إخباريين جزائريين، ولا يزال المجال واسعا لإجراء المزيد من البحوث الإعلامية في

هذا الجانب بغية استكشاف أوسع لزوايا هذا الفضاء العمومي الواسع وكشف تجلياته وسبر أغواره ومعرفة تمثلات المستخدمين للعديد من القضايا والأساليب التعبيرية المستخدمة إزاءها ودلالاتها العميقة في الفضاء الافتراضي .

الإحالات والهوامش:

[1] ديفيد كريستال، ترجمة : أحمد شفيق الخطيب، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2010، ص 44.

[2] معمر فيصل خولي، اللغة العربية: الهوية والانتماء، متاحة على الرابط: rawabecenter.com/archive، تاريخ الزيارة: (2017/12/10).

[3] الموقع نفسه.

[4] محمود علم الدين، ليلى عبد المجيد، فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2008، ص 345.

[5] محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2007، ص 57.

[6] Benoit Grevisse, Ecriture journalistique, Deboek, Bruxelle, 1er édition, 2010, p 200.

[7] France Charest, Les communications interactives dans l'appropriation et l'évaluation des sites web, Thèse présentée comme exigence partielle du doctorat en communication, Université du Québec, Mars 2007, p 71.

[8] ديفيد كريستال، المرجع السابق، ص 17.

[9] المرجع نفسه ، ص ص 18 ، 19.

[10] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، عالم الكتب، ط1، 2010، ص241.

[11] Sylvain Parasie et Jean-Phillipe Cointet , La presse en ligne au service de la démocratie local :une analyse morphologique de forums politiques , Revue Française de science politique , Vol 62 , 2012/1, disponible en ligne à l'adresse : www.cairn.info/revue-française-de-science-politique-2012-1-page-45.htm .

[12] Jaime Loke, Online news readers‘ comments impact on journalism and its role as the new public space, dissertation presented to the graduate school of the university of Texas at Austin of the requirement s for the degree of doctor of philosophy, May 2011.

[13] إيمان مداني، العربيزي في مواقع التواصل الاجتماعي بين العدول عن الأعراف اللغوية ومسايرة التحولات اللغوية الراهنة، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديموقراطي العربي، العدد الثاني، أفريل 2018، ص 283.

ملحق : الجداول

جدول رقم 01 : يمثل فئة المواضيع الخاضعة للتحليل في العينة المنتقاة

الموضوع	جريدة الخبر	صفحة الواقع الجزائري
سياسي	01	04
تربوي تعليمي	01	/
ديني	01	/
رياضي	/	01
علمي	01	/
اجتماعي	01	/
المجموع	05	05

المصدر : الباحثة

جدول رقم 02 : يمثل فئة اتجاهات التعليقات في جريدة الخبر و صفحة الواقع

الاتجاه	جريدة الخبر		صفحة الواقع الجزائري		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سلبي/ معارض	40	80	38	76	78	
ايجابي/ مؤيد	02	04	05	10	07	
عقلاني/ محايد	05	10	04	08	09	
اتجاه غير محدد	03	06	03	06	06	
المجموع	50	100	50	100	100	

المصدر : الباحثة

جدول رقم 03 : يمثل فئة اللغة المستخدمة في تعليقات القراء

اللغة المستخدمة	جريدة الخبر		صفحة الواقع الجزائري		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
اللغة العربية	26	52.00	18	36.00	44
اللهجة العامية	05	10.00	11	22.00	16
مزيج بين العربية والعامية	17	34.00	18	36.00	35
مزيج بين العربية والفرنسية والعامية	/	/	02	04.00	02
اللغة الفرنسية	/	/	01	02.00	01
عامية بأحرف فرنسية	02	04.00	/	/	02
المجموع	50	100	50	100	100

المصدر : الباحثة

جدول رقم 04 : يمثل فئة الأساليب التعبيرية في تعليقات القراء بالعينة المدروسة

الأساليب التعبيرية	جريدة الخبر		صفحة الواقع الجزائري		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أسلوب مباشر	07	9.09	05	7.24	12	08.21
أسلوب هجومي	05	6.49	06	8.69	11	07.53
أسلوب ناقد	35	45.45	31	44.92	66	45.20
أسلوب تهكمي	15	19.48	11	15.94	26	17.80
أسلوب النصح	03	3.89	01	1.44	04	2.74
أسلوب استفهامي	07	9.09	04	5.79	11	07.53
أسلوب تعجبي	02	2.59	02	2.89	04	2.74
أسلوب المحاججة	02	2.59	03	4.34	05	3.42
أسلوب الدعاء	03	3.89	02	2.89	05	3.42
أسلوب الشتم	/	/	02	2.89	02	01.37
أسلوب النعي	/	/	01	1.44	01	0.68
أسلوب المدح أو الغزل	/	/	01	1.44	01	0.68
المجموع	77	100	69	100	146	100

المصدر : الباحثة

جدول رقم05 : يمثل فئة شكل التعليقات في العينة المدروسة

شكل التعليق	جريدة الخبر		صفحة الواقع الجزائري		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار/ النسبة
تعليق من كلمة إلى ثلاث كلمات	01	02.00	02	04.00	03
تعليق في جملة أو جملتين	26	52.00	29	58.00	55
تعليق في فقرة صغيرة	21	42.00	16	32.00	37
تعليق في مقال قصير	/	/	01	02.00	01
تعليق في شكل خواطر	01	02.00	01	02.00	02
تعليق في بيت شعري	/	/	01	02.00	01
حديث نبوي	01	02.00	/	/	01
المجموع	50	100	50	100	100

المصدر : الباحثة